

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 59

محمد بن صالح العثيمين

قصور المعتزلة عندهم خمسة آآ الاول التوحيد توحيد قالوا هذا اصول المعتزلة عندهم خمسة آآ الاول التوحيد توحيد
قالوا هذى قاعدة من قواعد الدين صح صحيح هذا التوحيد الا كيف هو اصل الاصول - 00:00:00

الثاني العدل ثاني العدل وهذا صحيح ان من قاعدة الاسلام العدل نعم العدل من قواعد الاسلام الثالث المنزلة
بين منزلتين يعني ان الانسان لا يكون مؤمن ولا يكون كافر - 00:00:34

لان فيه خصال كفر ولا نقول انت مؤمن ولا انت كافر انت بينهما والخامس اه نعم اه نعم الرابع انفاذ الوعيد من فهد الوعي والخامس
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:00:58

صحيح هذا؟ طيب انفاذ قالوا لان خبر الله صدق وخبر رسوله صدق فاذا كان مدمن الخمر لا يدخل الجنة صدق. هكذا قال الرسول
عليه الصلاة والسلام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذى من القواعد ايضا - 00:01:21

قلنا والله هذى قواعد جيدة اذا قرأها الانسان قال ما احسن هذه القواعد لكن يعنون بالتوحيد الا تثبت لله صفة اي انسان يثبت لله
صفة فهو مشرك ليس لله سمع - 00:01:42

ولا بصر ولا قدرة ولا كلام ولا شيء لانك اذا اثبتت صفة اثبتت مع الله الها اذا انك اذا قلت هذه الصفة قديمة يعني لم تزل فقد جعلتها مع
الله الها وانت الان كم صفات الله عندك؟ قال صفات الله لا تحصى. قال انت اكفر من النصارى - 00:02:02

لان النصارى جعلوا الله ثلاثة وانت جعلت ثلاثين الف او اكثر ان تكفر منه اذا انكر الصفة فان قلت ان لله صفات غير قديمة لزمه ان
تقول بوقوع الحوادث في الله او بحلول الحوادث بالله - 00:02:28

وحيثئذ نقول الحوادث لا تقوم الا بحادث وتكون قد انكرت ازلية الله فصار توحيدهم صار تعطيلها وجهدا للخالق
عز وجل لان وجود ذات مجردة عن الصفات امر - 00:02:49

ايش مستحيل وجدات مجردة عن الصفات ها؟ مستحيل. اذا وجود الله على قاعدتهم مستحيل شف كيف؟ مع انك اول ما تسمع
التوحيد تقول ما شاء الله من احسن شيء الثاني العدل - 00:03:17

العدل يقول الله ان الله عادل عز وجل ان الله عدل نقول صحيح لكن اتدرون ماذا يقولون؟ يقولون ان الله عادل اذا ليس له علاقة
بفعل العبد لانه ليس من العدل ان يدبر العبد ثم يعاقبه - 00:03:38

ليس من العدل وبناء على العدل انكروه القدر وقالوا ان الله سبحانه وتعالى لم يقدر اعمال العباد ولا يقدر على ان يجعل الكافر مؤمنا
ولا المؤمن كافرا ولا العاصي عدلا ولا العدل عاصيا. ما يقدر على هذا - 00:04:04

لأنك لو قلت ان الله قادر على ذلك وان الله هو المدبر لقد وصفت الله بالجوع وصفت الله بالجو وانشدوا على ذلك القاهم في اليم
مكتوفا و قال له اياك اياك ان تبتل بالماء - 00:04:26

تقراه في الله مش ها اليم كيف البحر شبيه بالبحر العلم ترى ما هو بالواحد الى تزم عليه هوا اذا البحر او شبيه بالبحر؟ وشو يا محمد
يقيين وش الدليل من القرآن - 00:04:50

عنا قوم فرعون ايه فاغرقناهم في اليمين في اليم. طيب اذا ليس جبيها ببحر يعني. طيب القاهم في لم مكتوفا و قال له اياك اياك ان
تبتل معى وهذا محال ما يمكن لا بد ان يبتلى الا اذا كان عليه كيس من البلاستيك. فهذا يمكن الا يبتلى لكن هذا غير موجود. طيب هم

يقولون كيف الله - 00:05:21

يأمرنا بشيء ويكون فعلنا لهذا الشيء او تركنا لهذا الشيء بتقديره ثم يعاقبنا. يقولون هذا ظلم وهو محال على الله اذا فيلزم ان تكون افعالنا ايش مستقلة ما لله فيها تدخل - 00:05:48

هذا يسمونه العدل. اذا ما الذي ينبني على العدل عندهم انكار القدر بالنسبة لفعل العبد غريب هذا العدل لان هذا العدل يتضمن تكذيب الله عز وجل وهل من العدل ان يكذب الله ورسله - 00:06:08

ابدا طيب وش قلنا الثالث؟ المنزلة بين منزليتين واظن بعضهم يجعل بدلها فعل الاصلاح وجوب الاصلاح او الصلاح على الله يعني يقولون نشوف المنزلة بين المنزليين قبر المنزلة بين المنزليتين يقول المؤمن العاصي - 00:06:28

الذى لا تصله معصيته الى الكفر لا يجوز ان نقول انه مؤمن ولا ان نقول انه كافر بل هو في منزلة بين المنزليتين كرجل سافر من المدينة الى مكة وهو في اثناء الطريق لا نقول انه من اهل مكة ولا من اهل المدينة - 00:06:53

بل هو في ايش؟ منزلة بين المنزليتين هذا الانسان لما فعل الكبيرة خرج من الايمان لكن لما كان معه بعض الايمان لم يصل الى الكفر فكان في منزلة بين منزليتين - 00:07:14

وبنوا على هذا بنوا على هذا انه لا تنفع فيه الشفاعة لأنهم ينفذون الوعيد كما سيأتي ان شاء الله انفاذ الوعيد اما في مسألة الاصلاح وجوب الاصلاح والصلاح على الله - 00:07:31

هذا ايضا من اصوله يقول يجب على الله ان يفعل الاصلاح كده قالوا انه حكيم والحكيم لا يفعل الا الاصلاح لان العدول عن الاصلاح الى ما دونه ينافي الحكمة اذا في يجب على الله - 00:07:48

ان يفعل الاصلاح ويجب عليه ان يفعل الاصلاح يجب عليه ان يفعل الصلة لكن هذا القول وان كان ظاهره حقا لكنهم لا يريدون الحق لاننا نقول ما ميزان الاصلاح او الاصلاح - 00:08:17

ان كان عقولكم فان قولكم هذا باطل لانكم لا تعلمون ما هو الاصلاح من من غيره وان كان الاصلاح ما تقتضيه حكمة الله فهذا ليس اليكم ولستم الذين اوجبتموه على الله - 00:08:40

بل ان الله هو الذي اوجبه على نفسك فان الله لا يحب المفسدين ويحب المصلحين ويجازيه ولهذا نقول لهم رجل له ثلاثة اولاد مات الولد الاول وهو لم يبلغ ومات الثاني بعد البلوغ - 00:09:00

ومات الثالث بعد ان عمر طويلا الموت الاول بالنسبة للولدين الاخرين ليس فيه صلاح ولا اصلاح صحها اي نعم عندهم نقول هذا الولد المسكين ما ما جاه لا صلاح ولا اصلاح - 00:09:23

غاية ما هنالك ان نستلم من من اللاثم طيب الثاني اللي مات بعد البلوغ لكن ما بقي الا سنة او سنتين هذا حصل له صلاح الثالث الذي طال عمره في طاعة الله - 00:09:48

هذا حصل له اصلاح اذا معنى على زعمكم لا لم يقم الله بشيء من من الواجب عليه عندكم الا في اي الابناء؟ ها في الابن الثالث. وهذا قول منكر - 00:10:06

لان الله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ونحن نعلم انه لا يفعل الشيء الا لحكمة لكن الحكمة لسنا نحن الذين نفرضها على الله بل الحكمة يكون علمها عند الله عز وجل - 00:10:24

ويأتي ان شاء الله بقية الكلام على اصولهم الخمسة وهذا هو السر في ان ابن القيم رحمه الله جعل قواعد القواعد الخمس هي اركان الايمان آخمسة من الكلمات نعم - 00:10:39

تداركوا الخارج في هذه في هذه المسألة وفي يقول تلك الاصول الاعتزاز وكم لها فرع فمنه الخلق للقرآن يقولون القرآن مخلوق القرآن مخلوق كغيره من المخلوقات دائمًا عن الله - 00:10:53

كغيره من الابناء وليس وصفا له وانما وظيف اليه اضافة المخلوق الى خالقه فبيت الله وكلام الله عندهم سواء لان الكلام الله مخلوق وبيت الله مخلوق ايضا وبنوا على هذه الاصول - 00:11:17

ووحد وجود ووجود اوصاف الله هذا ايضا مما بنوه على اصولهم او على قواعدهم الخمسة الخمس طيب جحود اوصاف الله

مبني على ايش على التوحيد ونفيهم لعلوه والفوق للرحمن هذا ايضا مبني على التوحيد - 00:11:43

لأنهم يرون ان اثبات هذا العلو يستلزم التجسيم والتمثيل وكذلك نفيهم لرؤيتنا له يوم اللقاء كما يرى القرآن ايضا بل هو على ذلك لأنهم يقولون لو رؤي لكان جسما - 00:12:11

ومن اجل هاتيك الاصول نعم هما حتمان من اجل هاتيك الاصول - 00:12:28 وهذا شرك ونهوا قضاء الرب والقدر الذي سبق الكتاب والذى سبق الكتاب به هما حتمان بناء على ايش ها؟ بناء على العدل طيب

يعني ان هذا حتم لبناءه على هذه الاصول قال وخلدوا اهل الكبائر في لطى النيران الى ان على انفاذ الوعيد ولاجلها نفعوا الشفاعة
فيهم ايضا من اجل انفاذ الوعيد لانه اذا كان الوعيد نافذا فلا فائدة من الشفاعة فيه - 00:12:57

ورموا رواة حديثها بطريقان الذين رروا احد الشفاعة طعنوا فيهم وقالوا ان هذه اخطر احاد تنافذ تنافي المقطوع به عقلا فلا تكونوا مقبوله وهذا كما علمت اساس بنى عليه جميع اهل البدع - 00:13:25

ما يذهبون اليه من البدع فكل شيء يخالف بدعهم يقولون هذا خبر احاد ونحن نتكلم عن الامور القطعيات فلا نقبل. مع ان حديث الشفاعة متواتر طيب هذا بالنسبة للشفاعة في اهل الكبائر - 00:13:51

اما الشفاعة بين اهل الموقف ان يقضى بينهم فانهم لا ينكرونها لانها شفاعة عامة للمؤمنين والكافر والفساق والمنافقين والاجلها قالوا
بان الله لم يقدر على اصلاح ذي العصيان لماذا لان فعل العبد لا علاقة له بالله - 00:14:10

فالعبد اذا كان يريد المعصية فلا فليس الا تعلق فيه لا يقدر الله على زعمهم ان يصرفه الى الطاعة واذا كان يريد الطاعة لم يقدر الله على ان يجعله عاصيا - 00:14:37

اذا هذا مبني على ايش اي والقدر وش نبني عليه؟ على العدل. على العدل - 00:14:57